

من مداركهم ؟ هل ينكرون ذلك على الحمام ويقراون بالعزلة والحجاب ؟
 ليغار بالأولى على جادة الحب فإن هذه هي العبرة التي تجعل بالبشر ذوي
 الأفكار الناضجة . ان روضة الحب جامعة لانواع الانبياء ومن يمس شجرة نهي
 الله عن الاكل من ثمرها فلا شك انه يقود نفسه في طريق الجحيم تاركاً
 فردوساً فقدته بسوء فهمه وشر سياسته

لتدارك العبرة التي تكون في موضعها بالظنار اخلاصنا جليلاً بدلاً من ان
 نرفع اصوات الفرة ونعلي فضوضي الخصام - كل سيدة ترى من زوجها ميلاً
 حقيقياً الى غيرها ولا تحسن سياستها في رده عن غروره وجعله يعتقد بانها مقيمة
 على حبه بما يجعله . من نفسه لا يجديها حدها نفعاً ولا يكون من احتياجها
 الاوبالاً . فهل من سامعة ومجيبة ؟؟؟
 ماري عجمي

الزوجة الخفية

ناجحة صفحة ٣٤٧

من الحب في هذه الحياة انك لا ترى الانسان يصاب بحسبة واحدة حتى تداهمه
 مصائب جديدة . وكان موت امي وضلال زوجي وانفراقه مالم يده لم يكن ككثير العذاب
 نفسي حتى يرجع الى ما كان عليه ووجهته في الاخبار يوماً ان امرأة عذبة عطلت عهده فعمي
 تشتري قلبه بالمال وتقدم له ما يحتاج للنسول عليه ابواب الشر والفساد . ولم يكن وقع هذا
 النبأ شديداً على قلبي . فاملت ان ابكي على تعاسي وسوء حظي . وكان اذا اتى البيت لاضيقه
 وآلمه ففراه سكت واقتنع حتى اذا خرج من البيت يعيب وقد يضي اسبوع كامل دون ان
 اراه واحياناً كثيرة كان يأتي فيأخذ الطفل بين يديه فيلاعبه قليلاً ثم يقبله ويضي .

وانني مرة فجلت بحاله وذرفت الدموع الحارة بين يديه واريدته كيف التحمل فراه
 بصبر عجيب وثبات غريب اكره ان اتوراهم لي ضعيف بلوح لي وهو امل اصلاحه رحمة بهذا
 العائل المعجز . وعرفت بالاخبار ان اللب اذا قتل السمور واضاع الرحمة انكك به القساوة

ويصبح المصعب ممبأ في سبيله ورأيت في نفسي وقد عجزت عن إيجاد طريق اصلحه بها ولم يبق لدي إلا ان استعمل القوة . وقابلته يوماً بوجه عابس بأس و بنت له حالي الحاضرة واعماله التي تنافي روح الزوج الحسني وطلبت منه السمي في اصلاح نفسه فغضب وذهب وغاب أسابيع فزاره . وكان الموت قد راق في عيني ولكن رأيت ان حياتي لم تعد لي وحدى بل اشركت معي هذا الطفل فأحببت الحياة أكراماً له .

وحال زوجي بعد غياب طوييل والضعف بلوح نكي وجهه وقد اصبح جمال وجهه بارداً بحيفاً وحذب العذر عن خطائه وقبلني وقبل ولده فقلت وان يكن الامل ضعيفاً في اصلاحه فالمي بالله عظيم .

وأبت شهراً على تلك الحال فكانت امرت بوجوده اذا اراد جالساً بجانب طفله بلاعبه وبضاحك وانا احضر الطعام وهكذا كنا كنا نكفي غاية السرور والسلامة .

وقال يوماً : تعرفين يا عزيزتي اسمانا اصبنا على شهر الحراب وكل ما بقي لدينا لا يقوى بامر معاشنا وهذا طفنا الحبيب نستدعي الحالة ان ننهذه وننلمه وليس لنا مالاً لذلك) . قلت وهل هذا غلبي ايها العزيز فكم رجوت ذلك لتعود الى نفسك ولم تنتبه . اتفقت حتى كل ما كان لدينا)

قال نعم هذا هو الحال وقد شعرت بعظم المسؤولية ولذلك اريد ان اكفر عن ذنبي وقد خفرت لي الدعاب الى تلك البلاد التي نرى الكثيرين يأتون منها باجمال الذهب والفضة . وبعثنا حاولت صرف عزمه عن ذلك واخيراً رضيت وكنت اظن الامر سهلاً . ووعدي ان لا يعيب طوبلا ويرسل ما يأخذه بوقت قريب ولذلك فلا بأس اذا باع البيت الذي انا فيه واسكنني بعرفة واحدة يستاجرها لي الى ان يعود فيبني لنا بيتاً جميلاً ونعيش بعد ذلك تنام الراحة والطراينة . وتعلم علي فكان له ما اراد وسافر وتركني مع هذا الطفل اقبلي ممذاب الموت والفقر وانا لا املك من حطام الدنيا سوى هذه الدالية والتراب الذي تحتها . فد مضى على ذلك تلك سنوات لم يصل لي في خلاها خبر عنه . ففوت وفوت هذا الطفل وتربيتي الماضية لا تساعدني على العمل وقد ضافت الدنيا في نظري ولا ادري ماذا اعمل وقد اصبح البكاء شغلي الشغل

وكانت الدعوى لفاسط من عيني وانا واقف امام ذلك الهيكل الجسدي احسبه خيلاً . واقابل بين الماضي والحاضر فأرى الفناء الخفيفة الروح الطيبة القاب ريبنة العج والذلال

وحيدة الأهل والوالدين بقتنصها وحش ضار . فبحرلها إلى امرأة ضعيفة صفراء فقيرة لا
 تلك سوى الدعوى فكسبها حزناً على حالتها الناعسة .
 التفت نحوها فرابت عليها تاحلاً عازلاً يرتجف من الخوف والدروع الغريبة تنسارع
 على خدعها الأبل ككها دموع الشهداء في سبيل الثانية الرجل وطعمه ثم عمدت بدسه
 فأخضت يدها وقلت لها حفي مالك باسمك فقد عرفتك اسمي البنات وما لك لا تزالين
 اسمي النساء . يبابك في حبك وصدقك . انك فلا تخزنين باصديقتي انت المرأة العاتلة الامة
 السرفة فلا تدمي على الماضي فقد اعطى العالم مثال الزوجة الحقيقية بل دعيه بدم على
 نفسه واعلمي ان العالم كله قلب للمرأة . ان اعلم حالتك يا امته . اما هم شدة عذامك
 واكاد المس فقك الله وتكني امرتك فوق المصاب فلا تؤذرك ضلالات هذه الحياة .
 اتب اذهب من وسع نطرك وعظمة نفسك فقد فابت في المدبة . نفذ اسابيع امرأة تائهة
 تندم من الرجل والاسكبة القاسية وتلعن كليها ومع ان هذا الحق في ذلك فقد عظمت
 في عيني يا اسرحين رأيتك وقد لمس الرجل قلبك الطيب ففاحته وجرح احاساتك
 بخشونه تصرت واحسنت ذلك كله بطيبة قلب وسلامة نية ولا تزالين صابرة مخلصه
 لزواجك وراك تأملين عليه أكثر مما تلومينه فيا لك من جوهر حاتم العالم لم يعرف
 لك قبعة .

ان نفسك باسمك مثال النفس اكلمة الامة فتيات العالم ونسائه وكنت وانت صغيرة
 المحب سمو نفسك وشرف مبادئك وانأمل ان اراك المرأة العظيمة التي يحتاج اليها الشرق
 وقد صدقت آمالي وما اني ارى العظمة الحقيقية وسمو الاخلاق والمبادئ . تسع عن داخل
 القلب الكبير والتمكسر اني ارى المرأة الفخيرة المهجورة هي المرأة الغنية بقارها ونفسها
 وعقلها وقد كنت امية وصادقة وكان زوجك نذلاً جاهلاً فضاع نفسه واضاعك
 ورفعت نظرها عند كبري الاخيرة وقالت هذه غابتي التي اشدها . فانا اعلم ساحة قلب
 زوجي وجهه واعرف انه قد اضاع نفسه ولذلك اذكر طريفة اجدها تلك النفس الدائمة
 وقد سردت لك تاريخي يا اخي لتسامعني في حل مشكلتي هذه فاني اشعر ان الموت يريد
 ان يسلبني حياتي وربما لا اعيش طويلاً اذ جرت على جسمي وحملته فوق عاتقه ولذلك
 لا اريد ان اموت واترك طفلي عرضة للصلاب . وهدفاً لسهام الايام . فلربد ان اتمس على
 اية الضائع على اجده فاسلمه واسلمه وحياء ثم اموت براحة بال وهدوء ضمير .
 ولم اغفك عند سماع حديثها من ان اظهر الجمالي الشديد بتلك المحلوفة العجيب . زوج

حائز بيجر المرأة الجميلة العاقلة لتفتش عليه وتبني في سبيل صلاحه . حقاً يا اخاه انك نسختين كل حب واكرام فانت المرأة الفاضلة التي اوسى لاصلاح زوجها السرير وليستنا نجد في العلم كله كثيرين يسعون لاصلاح ناسهم فانت عظيمة وجميلة يا اسما . غليظة في نظر الاصلاح والحقيقة وجمال نفسك الصادقة البسيطة يفوق جمال النفوس واني الان اعلم واملح بك حمل تلك النفس واتمنى لو ارى كثيرات من امثالك . اما الطريقة التي تسعين لتسخي زوجك . واسئنها فلا اشبر عليك بيا وانت ادري بذلك مني وارك لا تخافين سورة لعنك وحده الشير الوحيد الصادق .

واشارت اصبعها ونمات الار الى هذه القطعة الصغيرة من الارض فهي كل ما املك وسأرهبها عند تسخي القرية استأب حيلناً يوصلني الى حيث زوجي فامود به او اسنى واصلحه واساعده في عمله واعلمه الاقتصاد فانا كى ثقة من انه يفتق كل ما يدخله .

وكان اعجابي بربيدك تلك المرأة وقتت في نفسي . ما هذه الحياة يا ربي اذا كانت النفس البشرية تسمى ثقبه في هذا العالم دون ان تحدد بالنفس التي وجدت لتحدد معها . والحياة تكون سعيدة يوم لا يتزوج مع النفس الا نفس مثلها تلائمها وتوافقها . فلو كانت اسما العاقلة رجل يعرف فيمنها ويقدرها حتى قدرها لكانت المرأة الفاضلة المجتهدة التي يكتمها ان تعطي العالم الرجل الحقيقي الذي يحتاجه العالم . ثم قلت لها الامر لك يا اختاه فاعلمي ما تسائين واذهي تقضي عن زوجك ابنا الامينة الوفية فاني احبك . احفرك اكراماً لك ولحبيبتة التي سمعتها منك وحبذا لو نتباين خدمتي التي لا تتجاسر ان امرضها عليك لاني اعرفك انك لا تعبين الا اعرق جبينك . فليباركك الله وليحفظك يا اسما وليكن معك حيلة تسيرين واني سوف لا اوسى تأثير حديثك علي . فلو دعمك يا اختاه . اودعك يا اسما العاقلة وادع معك ذكر تلك الام يقات الخلة ايام الحدائث والعبوة التي قضيناها سوية ولا اعلم اذا كان يسع لي الزمان فارى رقيقة صباي مرة ثانية في حياتي .

ثم تركتها والحزن قد اخذ مغوله في قلبي وانصرفت وانما اتامل في حالة المرأة في السرقة واذم المهاجرة كما هي الان والوم الحكومة التي لا تضع قانوناً نافعا لهؤلاء المهاجرين

نهايتها في الحناء التالية